

الاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية وانماط التعبير الفني لديهم ((دراسة مقارنة))

عبير قاسم خلف

طالبة ماجستير / كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى

خلاصة البحث:

هدفت الدراسة الحالية المقارنة في الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ، والانماط التعبيرية في الرسم ، حيث اقيم البحث على عينتين من طلبة الصفوف الخامسة الثانوية بفرعها العلمي والادبي في مدينة بعقوبة ومن كلا الجنسين ، احدهما استطلاعية بلغ تعدادها (١٤٠) طالباً وطالبة والآخرى اساسية بلغ تعدادها (٣٢٠) طالباً وطالبة ، وكان افراد كل عينة متساويين من حيث الفرع الدراسي العلمي او الادبي .

استخدم في انجاز البحث المنهج الوصفي " الدراسات المقارنة " واستخدمت اداتا بحث احدهما مقياس الاحكام الجمالية لطلبة المرحلة الثانوية الذي بنته (الربيعي) سنة (٢٠٠٥) في كلية التربية الاساسية بجامعة ديالى والثانية أداة نمط التعبير الفني في الرسم التي بناها (حمادي) سنة (٢٠٠٩) لطلبة المرحلة الثانوية. كيفت الأدوات في البحث الحالي لطلبة المرحلة الثانوية (الخامس الاعدادي) بعد تطبيقهما على عينة استطلاعية من طلبة المرحلة الثانوية واستخراج صدقهما وثباتهما حيث ظهرا بصدق وثبات عاليين .

عولجت بيانات الدراسة الاساسية بالطرق الاحصائية وظهر ان هناك اختلافات ذات دلالة معنوية بين ذوي الاحكام الجمالية العالية لدى طلبة المرحلة الثانوية في نمط التعبير الفني البصري وعدم وجود اختلافات ذات دلالة معنوية عالية لديهم في نمط التعبير الذاتي ، كما ظهر عدم وجود تأثير لاختلاف الجنس في الاختلافات التي ظهرت ذات دلالة معنوية في نمط التعبير الفني البصري والذاتي .

The Aesthetic judgment among students in the secondary school and is theirs artistic expression styles (comparative study).

Abstract:

The purpose of the current study comparing the Aesthetic judgments in the secondary school students, and style of expression in the drawing, the research held on two samples of students in the five class secondary school, two branches of scientific and literary in the city of Baquba, and fatigue sexes,

one exploratory reached a population of 140 students and other basic reached a population (320) students, and members of each sample was equal in terms of branch scientific and literary study.

Used in completing of the research descriptive approach "comparative studies" and used a data search, one measure conditions aesthetic judgments for secondary school students built by (Al-Rybeay) ,year (2005) in the College of Basic Education at the University of Diyala and the second tool style of artistic expression in the drawing which was built by (Hammadi), years (2009) for secondary school students. Has adapted these instruments in the current research for secondary school students (fifth class) after exploratory applied to a sample of secondary school students and extraction of sincerity and stability where honestly noon and high stability.

The study basic data dealt means of statistical and it turns out that there are differences of significance among those verdicts high aesthetic judgments in the secondary school students in the expression pattern of visual art and the absence of differences significant high spirits they have in the pattern of self-expression, as demonstrated by the lack of impact of the different sex differences of significance appeared in the visual style and self style of artistic expression.

وَأولاً : أهمية البحث وأهدافه وحدوده :

١- مشكلة البحث :

ان الفن هو لغة ووسيلة يتم بها توصيل القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية الى المجتمع، وما تفرزه من قيم ذات صفة جمالية تنتج عن طريق إصدار الأحكام الجمالية التي تعدّ نسيج سلوكي يمتد مع معظم استجاباتنا وينعكس على إحساسنا بالاستمتاع ويؤدي الى درجة من تقبل أو رفض الموضوع الذي أثار فينا الإحساس بشيء من الخبرة النفسية المتمثلة بالحس والاستجابة الجمالية التي تنمي بدورها الثقافة الفنية وتعكسها على السلوك الاجتماعي كما ان الاحكام المطلقة على أنواع الفنون تشارك في تكوين القيم الجمالية في المجتمعات وخاصة المجتمعات التي تبدي اهتماماً أكبر باننتاجاتها الفنية ، إذ إن القيم الجمالية تختلف عن غيرها من القيم لكونها فيض من المقدرة الإبداعية لدى الفنان.

يعد العمل الفني موضوعاً جمالياً وذلك لكونه مجموعة من العلاقات الشكلية المتمثلة بالعناصر الحسية ، والعلاقات الفكرية المتمثلة بالعناصر الخيالية او الفكرية ، وان جميع هذه العناصرنتج عملاً فنياً متكاملأ في جميع أجزاءه .
أن الخبرة الجمالية خبرة كثيفة ، لأن الموضوعات الجمالية تتطلب تركيزاً أثناء التأمل والادراك البصري لاشكال الفن. وأن الخبرة الجمالية ان لم تكن نابعة من الفن ومن ادراك الخواص الحسية للموضوع المدرك (الشكل) ، فانها ليست خبرة جمالية.

تتمثل مشكلة البحث الحالي في معاناة طلبة المرحلة الثانوية في ضعف الأحكام الجمالية التي يصدرونها بشكل صحيح على الاعمال الفنية المرسومة رغم اختلاف انماط التعبير الفني لديهم مما حفز الباحثة على ضرورة إيجاد حل أو حلول لهذه المشكلة وذلك من خلال اجراء بحوث في " الأحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية وانماط التعبير الفني لديهم " و ربطها بمتغيرات البحث من اجل المقارنة بينها وبين تلك المتغيرات على اعتبار ان الدراسات المقارنة تستكشف الميدان لغرض اجراء دراسات العلاقة .

٢- اهمية البحث والحاجة اليه :

ان اهمية هذه الدراسة والحاجة اليها يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- اهميته لمدرسي التربية الفنية في اعتماد المرجعية النظرية والاجرائية بما يتضمنه من معايير تقويمية للاحكام الجمالية وانماط التعبير الفني في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية .
- اهمية العلاقة بين الاحكام الجمالية وانماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية .
- التعرف على الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية المرتبطة بالتعبير الفني في رسومهم .
- التعرف على الاختلافات بين الاحكام الجمالية والانماط لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس.

٣- اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على الآتي :

- الاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- انماط التعبير الفني في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- الاختلافات في الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لانماط تعبيرهم الفني.

٤- حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الآتي :

- طلبة المرحلة الثانوية من كلال الجنسين في المدارس الصباحية الغير مهنية في مدينة بعقوبة للسنة الدراسية ٢٠١٢-٢٠١٣ .
- الحكم الجمالي في الرسم كما يؤشرها مقياس الربيعي (٢٠٠٥).

■ النمطان الرئيسيان (البصري والذاتي) في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الثانوية كما تحسب تبعاً لاداة تحديد النمط لحمادي (١٩٩٨).

٥- تحديد المصطلحات:

أ- الاحكام الجمالية (Aesthetics judgments) :

عرفها الخولي (١٩٧٦) بانها: احكام قيمة لا تتوقف على الاشياء ذاتها بقدر ما تتوقف على موقفنا نحن من هذه الاشياء ، فقد يكون الشيء جميلاً في نظر شخص ولا يكون كذلك في نظر آخر ، فتكون احكاماً مختلفة . (الخولي، ٢٧٣:١٩٧٦).
وعرفها أمين (٢٠٠١) بانها: احكام قيمة تربط العمليات العقلية النقدية المرتبطة بالحكم بما تتضمنه هذه العملية من ادراك وفهم وتقويم وموازنة من حيث الافضل والاحسن والاجمل وبمشاركة الوجدان بما تصاحبه هذه العملية من ارتياح ورضا . (امين، ٢٠٠١: ٣٠).

ولاغراض هذه الدراسة تعرفها الباحثة بانها : قدرة الطالب في المرحلة الثانوية على ابداء موقف تجاه اللوحة المرسومة يتسم بالنقدية والحكم عليه جمالياً استناداً الى الخبرة الفنية المكتسبة لديهم في درس الرسم .

ب- الرسم (Painting) :

يعرف هيك (١٩٩٧) الرسم بانه : شكل من اشكال الفنون المرئية وقد يكون تسجيل لخطوط سريعة لبعض الملاحظات او المشاهد او الخطوط لشكل ما في لحظة معينة وقد يكون عمل الخواطر لشكل او عمل تحضيرى لوسيلة اخرى من وسائل التعبير الفني ولكنه في احيان كثيرة ما يكون عمل فني مستقل قائم بذاته . (هيك، ١٩٩٧: ٦٠).

وعرفته الربيعي (٢٠٠٥) بكونه: فن تمثيل الشكل بالخط او اللون بطريقة تعبر عن المشاعر الانسانية بطريقة واسلوب معينين على سطح مستو ذي بعدين بأعتبره لغة بصرية يتم من خلالها التواصل بين الناس . (الربيعي، ٢٠٠٥: ١٥).
وتعرف الباحثة الرسم في هذه الدراسة بانه : المنتج المرئي المرسوم (تخطيط او تلوين) ، او اداة تعبير الطالب في المرحلة الثانوية في درس الرسم عن فكرة معينة لديه اراد تسجيلها باشكال مختلفة على مسطح اللوحة .

ج - نمط التعبير الفني (Art Expression) :

التعبير الفني كما يراه الغامدي (١٩٩٧): بأنه لغة ينقل بها الفرد احساسه الى الاخرين ، مما يزيد من وحدة المشاعر الايجابية من الناحية الاجتماعية ، الاحساس بالانتماء ، فالتعبير عن مواضيع اجتماعية وتاريخية بعمقها الحسي- الاجتماعي . (الغامدي، ٣٢:١٩٩٧).

ويراه جون ديوي كما جاء لدى المليجي (٢٠٠٠) بانه : تصفية للانفعال المكرر فلا تصرف شهواتنا ذاتها الا حينما تنعكس على صفحة مرآة الفن وهي حينما تعرف ذاتها فأنها في الوقت نفسه تتحول وتكسب صورة جديدة وعندئذ يظهر الانفعال الجمالي بالمعنى الدقيق المتميز لهذه الكلمة وهو انفعال تعمل على انتاجه مادة ذات صفة تعبيرية . (المليجي، ٢٠٠٠: ١٢٨) .

ويعرف حمادي (١٩٩٨) انماط التعبير الفني بانها : " مجموعة الصفات التي تطبع العمل الفني من حيث تنفيذه (رسمه) بشكل واقعي (مثلما موجود في حقيقته) ، او بشكل غير واقعي (ليس مثلما موجود في حقيقته) وانما يتم تحريفه او تشويهه كلياً أو جزئياً . (حمادي ، ١٩٩٨ : ٢٦) .

ونمط التعبير الفني كتعريف اجرائي لاغراض هذه الدراسة و كما تراه الباحثة : هو طريقة اظهار الافكار والاحاسيس الداخلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مادة الرسم على شكل موضوع مرسوم يتميز به الطالب عن غيره بكونه تعبيره الفني البصري او الذاتي الذي قصد به فكرته .

ثانياً : خلفية نظرية ودراسات سابقة :

أ- خلفية نظرية :

١- الاحكام الجمالية :

ان الحكم على القيمة الجمالية لاي عمل فني يتطلب خبرة أو تمكناً تقنياً ، فهو حكم لايمكنه أن يتكأ على المعايير المألوفة او الشائعة الخاصة بالعدد أو القياس . فالحكم الجمالي على اللوحة الفنية او الرسم يعتمد الحس الادراكي وعلى التمعن في عوامل التماسك الهارموني والنظام والبساطة عند اي مستوى من مستويات تشكيل اللوحة ، كما انه يعتمد ايضاً على اصالة هذه الاحكام الجمالية . (الفضلي ، ١١٠ : ٢٠١٠ - ١١) ، (Noguchi,2003:261).

وهذا ما يطلق عليه بتكامل الخبرة الجمالية ، حيث انها تتطلب استجابة متكاملة من المتعلم ، اي معايشة المتعلم للخبرة من جوانبه كافة (الحسية والجسمية والعقلية والنفسية) وذلك لان الخبرة في حقيقة أمرها تتضمن كل الجوانب الانسانية مجتمعة ، ولا بد أن يمر بها الانسان في ممارسة الخبرة حتى يتحقق الهدف المنشود منها . ويؤكد (ديوي) في كتابه (الفن خبرة) أن العقل المؤدي الى ابداع فني أو جمالي - وهو مايسميه بالفعل الجمالي - لا بد من ان يكون فعلاً قائماً على اساس من اتصال الفرد ببيئته ، وان ينطوي على تفرد أو ابداع متميز في التعامل مع المواد المحيطة به ، وان يقوم بعملية تنظيم للمواد والعناصر ، وهذا يعني ضرورة امتلاك اي خبرة سواء اكانت خبرة ذهنية ام خبرة عملية لتلك العناصر حتى تكون في نفسها تامة ومكتملة ، ومما يستحق الإشارة انه ليس هناك فارق (حسب ديوي) بين مثل هذه الخبرات والخبرات الجمالية ، الا من حيث العناصر المستخدمة في كل منها ، فكل خبرة ذهنية او عملية لها طابعها الجمالي ، حيث تمتلك تكاملاً باطنياً واشباعاً ذاتياً نصل اليهما بفعل حركة متسقة منظمة ، اما ما يتصل بالطابع الجمالي في الخبرة فإنه رهن بإبداع جديد . (جيدوري ، ٢٠١٠ : ١١٣).

ايان الحكم الجمالي في حقيقته حكماً مرتبطاً بالقيم الجمالية للاشياء ، فهو يجزم بوجود صفة الجمال في العمل الفني من عدمه ، ويكون هذا الحكم في غالب الامر تقديراً حسيماً ، او عقلياً ، او يقع تحت تأثيرهما في الوقت نفسه . (حمادي، ٢٠٠٩ : ٤٦١).

وقد تعددت جهات النظر بالنسبة للحكم الجمالي تبعاً لاراء الفلاسفة ومنها :

- **وجهات النظر الموضوعية** : يعود الاتجاه الموضوعي الى قدماء الفلاسفة الاغريق ، فيرى "ديمقراط" بأن للجمال اساس موضوعي ، وان جوهر الجمال في البناء المنتظم ، التناسب وانسجام الاجزاء.(ابو دبسة، ٢٠١٠: ١٩).

كما تعددت النظريات ضمن وجهات النظر الموضوعية او التي تنتمي النظرية الموضوعية لها ، حيث حددها (ستولنتيز) :

■ النظرية الحدسية

■ نظرية السمات المصاحبة

■ النظرية المعرفية

وقد رأى الحدسيون وجود خاصية تميز الموضوعات الجمالية من خلال قيمتها الجمالية ، وهذه الخاصية تدرك بالحدس ولا تتحدد بواسطة اي اختيار امبريقي او لانها خاصية بسيطة لا تحتاج الى استدلال او استنتاج. اما اصحاب نظرية الخواص المصاحبة قد رأوا وجود خواص مصاحبة للجمال توجد معه وتختفي بأختفائه وهي مثل الوحدة ، الانسجام ، وغيرها. وقد قال اصحاب النظرية المعرفية بأهمية وجود المتلقين ، فالموضوع الذي يحصل على اكبر قدر من تأييد المتلقين فهو جميل .(الطائي، ٢٠١١: ٣١).

- **وجهات النظر الذاتية** : نشأ هذا المذهب كرد فعل على التطرف الشديد في تطوير الجمال وتقويمه ، فقد عد اصحاب هذا المذهب معنى الجمال ليس صفة في الشيء الجميل تقوم بمعزل عن ادراك المتلقي ، و عدو الجمال ظاهرة نفسية وخبرة ذاتية ، فالجمال يوجد في ذات المتلقي.

- **وجهات نظر ذاتية وموضوعية** : عد بعض المفكرون الجمال حقيقة موضوعية متناسقة توجد في الطبيعة وتوجد في بيئة معينة وتدرك في ظروف نفسية خاصة تثير الشعور بالرضا والارتياح ، وان هناك علاقة بين الموضوع الخارجي المتناسق والبيئة المحيطة والنفس المدركة.(ابو دبسة، ٢٠١٠: ٢-٢٣).

٢- التعبير الفني وانماطه:

ينمو الفن عند الانسان تلقائياً شأنه شأن وسائل التعبير الاخرى كاللغة والكتابة من حيث ان له عناصر تعبيرية مختلفة وان ادواته الفكرة والادراك والعمل الحسي ، وهو جزء من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الانساني في العلم والمعرفة.(جودي، ١٩٩٩: ١٤).

ويعد التعبير الفني وسيلة من وسائل الاتصال من خلال العمل الفني ، اذ ان استعمال الوسائل المادية في التعبير تسهم في اعطاء معنى للصورة ، والمقصود بالصورة المعبرة بانها ذات قيمة تعبيرية او قوة تعبيرية (زكريا، ١٩٧٧: ٩٣).

وفيما يخص انماط التعبير الفني وفيما له علاقة في دراستنا الحالية واستناداً لاغلب الدراسات فقد تم حصر اتجاهات المراهقين في التعبير الفني بالرسم في اتجاهين رئيسيين : اولهما يسمى **الاتجاه البصري** ، ويعتمد ذوو هذا الاتجاه على تسجيل الاشياء ، والاهتمام بواقعيتها فضلاً عن اعتمادهم على الحقائق البصرية عند التعبير ، فيراعون النسب بين الاشياء ويوضحون القريب والبعيد ، ويستخدمون الالوان كما تراها اعينهم .

اما الاتجاه الثاني فيسمى **الاتجاه الذاتي** او (الملمسي) ، ويعتمد ذوو هذا الاتجاه على نظرتهم الشخصية وينظرون الى كل ما موجود في الموضوع من خلال الذات ، يضاف الى ذلك اعتمادهم في التعبير على الخيال وبعض التحريفات التي تعينهم على اظهار ما يختلج في نفوسهم من معان ، ومما يجدر الاشارة اليه ان نسبة ذوي الاتجاه الذاتي الى ذوي الاتجاه البصري من المراهقين هي الربع . (حكمت واخرون، ١٩٧٨، ٣٤) ، (حمادي، ١٩٩٨، ٢٦) .

ب- الدراسات السابقة :

من بين الدراسات السابقة التي استفادت الباحثة في جزء منها والتي تتعلق بانماط التعبير الفني، دراسة حمادي (١٩٩٨)، (**علاقة انماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية بدافع الانجاز الدراسي والتحصيل الدراسي**)، حيث هدفت هذه الدراسة الى ايجاد العلاقات بين انماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية بعمر (١٦ سنة) من كلا الجنسين . واستخدمت في البحث أداتان الاولى هي (اداة تحديد نمط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية) ، والثانية هي (مقياس واقع الانجاز الدراسي والتحصيل الدراسي) ، و توصلت الدراسة الى ان هناك علاقة ارتباطية موجبة (طردية) ذات دلالة معنوية بمستوى (٠,٠١) بين النمط البصري وكل من دافع الانجاز الدراسي والتحصيل الدراسي، كما وجدت علاقات ارتباطية سالبة (عكسية) ذات دلالة معنوية بمستوى (٠,٠١) بين النمط الذاتي (الملمسي - الحسي) وكل من دافع الانجاز الدراسي والتحصيل الدراسي.

اما فيما يتعلق بالاحكام الجمالية فمن بين الدراسات التي استفادت منها الباحثة، دراسة اخرى لحمادي (٢٠٠٩) ، (**الاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية واساليب التعلم - دراسة مقارنة**) ، حيث استهدفت الدراسة المقارنة في الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ، واساليب التعلم ، اقيم هذا البحث على عينتين من طلبة الصفوف السادسة الثانوية بفرعها العلمي والادبي في مدينة بعقوبة. كما أستخدم في أنجاز الدراسة المنهج الوصفي " الدراسات المقارنة " واستخدمت اداتا بحث احداها مقياس الاحكام الجمالية لطلبة المرحلة الثانوية الذي تبنته (الربيعي) سنة (٢٠٠٥). والثانية مقياس اساليب التعلم لـ (شميك) ، وعولجت بيانات الدراسة الأساسية بالطرق الأحصائية وظهر أن هناك أختلافات ذات دلالة معنوية بين ذوي الأحكام الجمالية العالية من طلبة المرحلة الثانوية في أسلوب التعلم (اسلوب الدراسة المنهجية ، واسلوب المعالجة المفصلة والموسعة)، وعدم وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الأسلوبين الباقيين (اسلوب المعالجة المعمقة ، واسلوب الاحتفاظ بالحقائق العلمية) ، كما ظهر عدم وجود تأثير لأختلاف الجنس في الاختلافات التي ظهرت ذات دلالة معنوية في اسلوب الدراسة المنهجية ، والمعالجة المفصلة والموسعة .

ومن حيث الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فقد اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية بمجموعة من النقاط كما تشابهت في اخرى من بينها :

- **الاهداف:** تباينت الدراسات السابقة في الاهداف فقسم منها تناول الفروق في انماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية وعلاقة هذه الانماط بسمات تكيفهم الشخصي كدراسة حمادي (١٩٩٨) او المقارنة في الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ، واساليب التعلم في دراسة اخرى لحمادي (٢٠٠٩).

- **حجم العينة :** تباين حجم العينة في الدراسات السابقة بين اكبر عدد (٩٠٠) طالب وطالبة في دراسة حمادي (١٩٩٨) و اصغر عدد (٨٠) طالب وطالبة في دراسة اخرى لحمادي (٢٠٠٩) ، اما عدد افراد عينة الدراسة الحالية فقد بلغ (٣٢٠) طالب وطالبة كما اختلفت عدد المدارس ومكانها ، فقد طبقت دراسة حمادي (١٩٩٨) على مدارس مدينة بغداد الكرخ والرصافة بواقع (٢٠) مدرسة ثانوية ، والدراسة الثانية في مدينة بعقوبة وبواقع (١٢) مدرسة ثانوية للبنين والبنات ، اما الدراسة الحالية فقد اقتصر على (٨) مدارس ثانوية للبنين والبنات اختيروا بالتساوي .

- **المرحلة الدراسية :** اختلفت الدراسات السابقة من حيث اختيار الصفوف والمراحل الدراسية التي طبقت عليها تجاربها فالدراسات السابقة طبقت على المرحلة الثانوية ، طلبة الصفوف السادسة العلمية والادبية ، بينما الدراسة الحالية طبقت في المرحلة الاعدادية على طلاب وطالبات الصف الخامس العلمي والادبي في مدينة بعقوبة .

- **الوسائل الاحصائية :** استخدمت الدراسات السابقة وسائل احصائية متنوعة وبحسب متطلبات اجراءات البحث كتحليل التباين والاختبار التائي ومربع (كا) ، اما الدراسة الحالية فاستخدمت الباحثة الاختبار التائي (ت) ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة (ت) لدلالة معامل الارتباط (بيرسون).

ثالثاً: منهج البحث واجراءاته :

أ - **منهج البحث :** اعتمد البحث الحالي في انجازه على المنهج الوصفي (الدراسات المقارنة).

ب- **مجتمع البحث :** يمثل مجتمع البحث جميع طالبات وطلاب الصف الخامس العلمي والادبي لجميع المدارس الاعدادية والثانوية النهارية في بعقوبة مركز محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣).

ج - **عينات البحث :** استخدمت الباحثة في انجاز البحث الحالي عينتان احدهما للدراسة الاستطلاعية والاخرى للدراسة الاساسية ووفق التفاصيل التالية :

١- **عينة الدراسة الاستطلاعية :** بلغ تعدادها ١٤٠ طالباً وطالبة من طلبة الصفوف الخامسة العلمية والادبية بواقع (٧٠) طالباً وطالبة لكل من الفرع العلمي والفرع الادبي اختيروا بالطريقة العشوائية وبالتساوي من حيث الجنس ، اختيروا من (٤) مدارس ثانوية ، اثنتان منها للبنين ومثلها للبنات وقد استخدمت العينة في اجراءات صدق وثبات اداتي البحث (مقياس الحكم الجمالي ، اداة تحديد نمط التعبير الفني في الرسم). **جدول (١)**، و**جدول (٢) ملحق (١)**.

٢- عينة الدراسة الأساسية : بلغ تعدادها (٣٢٠) طالب وطالبة اختيروا بصورة عشوائية من طلبة الصفوف الخامسة العلمية والادبية من ٤ مدارس في مركز مدينة بعقوبة بواقع (١٦٠) طالباً وطالبة لكل من الفرع العلمي والادبي اختيروا بالتساوي من حيث الجنس وقد استخدمت هذه العينة في انجاز الدراسة الاساسية .

جدول (١)

عينتا البحث الحالي بموجب طبيعة العينة واعداد الطلبة والافراد والمجموع

المجموع	عدد الافراد والجنس والفرع				الجنس وعدد الافراد والمجموع
	اناث		ذكور		
	ادبي	علمي	ادبي	علمي	
١٤٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	عينة الدراسة الاستطلاعية
٣٢٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	عينة الدراسة الاساسية
٤٦٠	١١٥	١١٥	١١٥	١١٥	المجموع

د- الدراسة الاستطلاعية:

اقيمت هذه الدراسة على جميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ تعدادهم (١٤٠) طالباً وطالبة وقد انجزت بالشكل التالي :

- تطبيق مقياس الاحكام الجمالية على جميع افراد هذه العينة .
- تطبيق اداة تحديد النمط على رسوم افراد العينة بعد ان طلب منهم رسم موضوع (منظر طبيعي).

وقد استمرت هذه الدراسة لخمسة ايام للفترة من ٢١-١٠-٢٠١٢ ولغاية ٢٥-١٠-٢٠١٢ و استخدمت هذه البيانات في اجراءات الصدق والثبات لاداتي البحث .

هـ - اداتا البحث :

استخدمت في انجاز البحث الحالي اداتان ، الاولى مقياس الاحكام الجمالية في الرسم لطلبة المرحلة الثانوية والثانية اداة تحديد نمط التعبير الفني في الرسم .

و- مقياس الاحكام الجمالية في الرسم :

وهو مقياس تم بناؤه على وفق البيئة العراقية من قبل (الربيعي) سنة (٢٠٠٥) في الدراسة الموسومة (بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية).

يتألف المقياس من (٣٠) فقرة تتكون كل منها من (٣) صور ملونة احداها صورة اصلية والآخرى احدث في كل منها خلل واحد او اكثر من الاسس او العناصر الجمالية التي اعتمدت في بناء المقياس ، إذ كانت الاسس (الوحدة ، التوازن ، السيادة ، التناسب ، والتنوع) ، أما العناصر الجمالية فكانت (اللون ، الخط ، الاتجاه ، الحجم ، الشكل) يضاف لهما المنظور .

تعرض الصور في كراس بواقع (٣) صور لكل فقرة ثم يطلب من الطالب ان يحدد الصورة الأصلية فاذا كانت محاولته صحيحة فيعطى درجة واحدة وأذا أخطأ فيعطى صفراً. (الربيعي، ٦٣: ٢٠٠٥-٦٥).

١- صدق المقياس :

استخرج صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية لدرجات الافراد على المقياس فقط ، اذ سجلت درجات جميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ تعدادهم (١٤٠) طالباً وطالبة على مقياس الاحكام الجمالية في الرسم ورتبت ترتيباً تنازلياً ثم حددت نسبة الـ (٢٧%) من مجموع افراد العينة تبلغ تعدادهم (٣٨) طالباً وطالبة (أعلى ٣٨ درجة) و حددت نسبة الـ (٢٧%) الدنيا من العينة فبلغ تعدادهم (٣٨) طالباً وطالبة (أدنى ٣٨ درجة) وحسبت القيمة التائية لتعرف الفرق ودلالته المعنوية بين الطرفين فوجد انه يساوي (٣.٣٨) وهو ذو دلالة معنوية في المستويات (٠.٠٥) و (٠.٠١) و (٠.٠٠٥) مما يعني أن المقياس بإمكانه التمييز بشكل كبير بين الاقوياء والضعاف فيه مما يعكس بشكل واضح صدق هذا المقياس (قيمة ت الجدولية) بدرجة حرية ٧٤ درجة في المستوى (٠.٠٥) هي (١.٩٩٣) في اختبار (ت) ذي النهايتين . (حمادي، ٤٦٧: ٢٠٠٩).

٢- ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة (أعادة الاختبار) إذ عمدت الباحثة إلى سحب (٥٠) استمارة من استمارات عينة الدراسة الاستطلاعية بصورة عشوائية ، ثم صححت الاستمارات وثبتت على كل واحدة منها درجة فرد من افراد العينة على مقياس الاحكام الجمالية ، ثم اعيد عليهم الاختبار بعد مرور (٢٠) يوماً ، بعدها ان قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الافراد على المحاولتين فوجد بلغ (٠.٨٩٨) وهو ذو دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) والمستوى (٠.٠١) مما يعني أن للمقياس ثباتاً يمكن الركون اليه وان نتائجه مستقرة عبر الزمن . (حمادي ، ٢٠٠٩: ٤٦٧).

ز- اداة تحديد نمط التعبير الفني في الرسم :

تم بناء هذه الاداة من قبل (حمادي) سنة (١٩٩٨) في الدراسة الموسومة (انماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بسمات تكيفهم الشخصي) ، حيث توضح هذه الدراسة النمطين الرئيسيين في التعبير الفني في الرسم وهما النمط البصري ، والنمط الملمسي او الذاتي ، فضلاً عن نمطين اخرين ثانويين مختلفين اشترتهما الاداة وهما (النمط البصري - الذاتي) ، والثاني (النمط الذاتي - البصري).

١- صدق الاداة :

استخرج الصدق الظاهري (السطحي) للاداة من خلال عرضها على لجنة من الخبراء بلغ عددهم (٤) خبراء في تخصصات التربية الفنية والفنون التشكيلية (الرسم) . جدول (٣) ملحق (٢). وقد تراوحت نسب اتفاق الخبراء على فقرات الاداة (٨٠-١٠٠%) كما استخرج الصدق الذاتي للاداة بعد استخراج ثبات الاداة حيث بلغ معامل الصدق الذاتي للاداة (٠,٩٤٥) و تم حسابه من ثبات الاداة .

٢- ثبات الاداة :

لتحقيق ثبات هذه الاداة عمدت الباحثة الى استخراج مايعرف بـ (ثبات التحليل) وقد استخرجت على مرحلتين :

- الاولى : ثبات التحليل عبر الزمن : وعمدت الباحثة في هذا المجال الى تحليل (١٠) رسوم طبقاً لفقرات الاداة واستخرجت لكل منها نمط في الرسم ، وبعدها عمدت الى استخراج هذه الانماط بعد مرور (١٤) يوماً وعولجت النتائج باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد ظهر انه يساوي (٠,٨٨٤) وهو ذو دلالة معنوية في المستوى (٠,٠٥) .

- الثانية: قياس التحليل من خلال محلل خارجي: في هذا الجانب عمدت الباحثة أعطاء الرسوم التي حللتها واستخرجت لها انماط والبالغ عددها (١٠) الى (محلل اخر)^١ بعد ان شرح له اسلوب التحليل وكيفيته ، ثم عولجت النتائج بين الباحثة والمحلل الثاني باستخدام معامل ارتباط بيرسون وظهر انه يساوي (٠,٨١٣) وهو ذو دلالة معنوية في المستوى (٠,٠٥) .

ح- الدراسة الاساسية :

بعد أن تحققت الباحثة من الصدق والثبات لأداتي البحث شرع في أنجاز الدراسة الاساسية على عينة الدراسة الأساسية البالغة (٣٢٠) طالب وطالبة بواقع (١٦٠) طالباً وطالبة لكل من الفرع العلمي والأدبي (٨٠ طالباً و ٨٠ طالبة) و أستمرت هذه الدراسة اربعة أيام بواقع يوم واحد في كل مدرسة وقد قامت الباحثة بالاجراءات التالية في كل مدرسة .

- رتبت جلوس الطلاب او الطالبات من افراد العينة في قاعة دراسية لمنع الطلاب بالأخرين .

- وزعت مقياس الأحكام الجمالية على الطلبة وأكدت عليهم كتابة الأسم والجنس والفرع الدراسي (علمي / أدبي) بعد ان وضحت لهم أسلوب الأجابة ثم ترك لهم وقت للأجابة وبعد مرور (٣٠) دقيقة بلغ الطلبة بأن الوقت أنتهى وتم جمع كراسات اللوحات واستمارات الأجابة التي أشر عليها كل طالب أو طالبة على الحرف الموجود تحت اللوحة التي أختارها .

- وزعت على الطلبة اوراق رسم لتحديد نمط التعبير الفني وأكدت الباحثة عليهم كتابة الأسم والجنس والفرع الدراسي (علمي / ادبي) بعد ان وضح لهم رسم موضوع (المنظر الطبيعي) ، ثم طلب منهم البدء بالرسم وبعد مرور (٣٥) دقيقة بلغوا بأن الوقت أنتهى ، بعدها جمع اوراق الرسم وطلب أليهم مغادرة القاعة .

- في نهاية الدراسة تجمع لدى الباحثة (١٦٠) أستمارة أجابة على مقياس الأحكام الجمالية في الرسم و (٣٢٠) ورقة رسم وفق اداة تحديد نمط التعبير الفني في الرسم تمثل بيانات لعينة الدراسة الأساسية في متغيري الأحكام

^١ م. عماد خضير عباس - مديرة الانشطة الرياضية والفنية ، محاضر خارجي في كلية التربية الاساسية - قسم التربية الفنية .

الجمالية ونمط التعبير الفني في الرسم وقد أخضعت جميع هذه البيانات للتحليل الإحصائي لتعرف نتائج البحث .
ط- الوسائل الإحصائية المستخدمة :

أستخدمت في انجاز الدراسة الأساسية الوسائل الإحصائية التالية :
الأختبار التائي (ت) وقد استخدمت في كل من إجراءات الصدق لمقياس الأحكام الجمالية فضلاً عن تحليل بيانات الدراسة الأساسية لاستخراج نتائج الدراسة حيث استخدمت المعادلة التالية (فيركسون ، ١٩٩٠ : ٢٢١) :

$$t = \frac{X_1 - X_2}{\sqrt{S_1^2 / N_1 + S_2^2 / N_2}} \quad -1$$

٢- معامل ارتباط بيرسون وقد استخدم في إجراءات الثبات لأداتي البحث وقد استخدمت المعادلة :

$$r = \frac{N \text{ مج س ص} - (\text{مج س}) (\text{مج ص})}{\sqrt{[N \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2] [N \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

٣- معادلة (ت) لدلالة معامل الارتباط (بيرسون) وقد استخدمت لتعرف دلالة معاملات الارتباط (الثبات) لأداتي البحث من عدمها وقد استخدمت المعادلة :

$$t = r \sqrt{\frac{N-2}{1-r^2}}$$

(حمادي، ٢٠٠٩ : ٤٧٠)

رابعاً - نتائج البحث وتفسيرها :
أ- نتائج البحث :

اسفر التحليل الاحصائي للبيانات عن الاتي :
- وجود فرق ذي دلالة معنوية في المستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية (المرحلة الخامسة) ذوي الاحكام الجمالية العالية ومتوسط درجات ذوي الاحكام الجمالية المتدنية في مجال نمط التعبير الفني البصري ونمط التعبير الفني الذاتي .(جدول ٤).

- عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (٠,٠٥) بين ذكور واناث النمط البصري في مجال الاحكام الجمالية والتي تؤشر عدم وجود اثر للنمط في اصدار الاحكام الجمالية في الرسم.(جدول ٥) .

جدول (٤)

متوسطات ذوي الأحكام الجمالية العالية والواطنة من طلبة المرحلة الثانوية كل على انفراد وقيم (ت) المحسوبة والجدولية ودلالاتها المعنوية

الدلالة في (٠,٠٥)	قيم ت		ذوو الاحكام الجمالية الواطنة		ذوو الاحكام الجمالية العالية		المتوسطات وقيم (ت) ودلالاتها المعنوية نمط التعبير الفني
	الجدول	المحسوبة	التباين	المتوسط	التباين	المتوسط	
دال	١.٩٨٧	٧.٦٧	٩.٧٢	١٠.٩٢	٩.٢٤	١٤.١٨	البصري
غير دال	١.٩٩٣	١.٥٢	٩.٢٢	١٧.٠٢	٩.١٤	١٧.٨٨	الذاتي

عدد ذوي النمط البصري ممن حكمهم الجمالي عالي (١٢٢) ومن حكمهم الجمالي متدني (٧٦) ، اما ذوي النمط الذاتي ممن حكمهم الجمالي عالي (٥٤) وممن حكمهم الجمالي متدني (٦٨).

ب- تفسير نتائج البحث :

يكشف جدول (٤) عن وجود فرق ذات دلالة معنوية في المستوى (٠,٠٥) ، يؤشر ان اصحاب النمط البصري لهم القدرة على اصدار الاحكام الجمالية العالية اكثر من ذوي النمط الذاتي وذلك جاء في الدراسة الحالية من كون اداة تحديد النمط تتألف في اكثر فقراتها من مفاهيم فنية محددة ، كمرعاة النسب والتلوين بموضوعية واطهار المنظور ..الخ، وهذه المفاهيم يؤشرها ذوي النمط البصري اكثر من ذوي النمط الذاتي لذلك جاءت بهذه الصيغة في الدراسة الحالية.

اما فيما يتعلق بالاختلافات في الاحكام الجمالية بين ذكور واناث ذوي النمط البصري فانه من ملاحظة الجدول (٥) ، نرى بانه ليس هناك اثر في اصدار الاحكام الجمالية باختلاف الجنس.

جدول (٥)

متوسطات ذكور وأناث ذوي الأحكام الجمالية في نمط التعبير الفني البصري العالي والمتدني

الدلالة من (٠.٠٥)	قيم (ت)		متدني		عالي		متوسطات الذكور والاناث وقيم (ت) ودلالات
	الجدولية	المحسوبة	التباين	المتوسط	التباين	المتوسط	
غير دال	١.٩٨٧	١.٢٣	٩.٤٢	١٢.٩٤	٩.٤٦	١٢.١٦	ذكور
غير دال	١.٩٨٦	٠.١٨	٩.٢٢	١٢.٤	٩.٢٤	١٢.٥٤	اناث

عدد ذوي الأحكام الجمالية العالية في نمط التعبير الفني في الرسم (النمط البصري) هو ١٩٨ بواقع (٩٥ ذ + ٩٣ ث)

خامساً - الاستنتاجات :

استنتجت الباحثة من هذه الدراسة الآتي:

- أ- ان ذوي الاحكام الجمالية العالية من طلبة المرحلة الثانوية غالباً ما تكون انماطهم التعبيرية في الرسم هي نمط التعبير البصري بينما يكون النمط التعبيري الذاتي غالباً هو نمط ذوي الاحكام الجمالية المتدنية .
- ب- ليس لاختلاف الجنس أثراً في اصدار الاحكام الجمالية طبقاً لنمط التعبير الفني .

سادساً - التوصيات :

اعتماد نتائج هذه الدراسة بأخذ نمط التعبير الفني دالة على طبيعة الحكم الجمالي والعكس صحيح في الدراسات الجمالية في اقسام التربية الفنية في كليات التربية الاساسية وكليات الفنون الجميلة .

سابعاً - المقترحات :

تقترح الباحثة اجراء دراسات عن :

- علاقة الاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية بالقيم الجمالية .
- علاقة انماط التعبير الفني في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية بالقيم الجمالية .

ثامناً - المصادر:

- ١ ابو دبسة ، فداء حسين ، واخرون ، " فلسفة علم الجمال عبر العصور " ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ .
- ٢ امين ، معن جاسم محمد ، " الحكم الجمالي بين الادراك الحسي والتذوق الفني " ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة .
- ٣ جودي ، محمد حسين ، " الجديد في الفن والتربية الفنية " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٩ .
- ٤ جيدوري ، صابر ، " الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي " ،

- مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٦ ، العدد الثالث ، ٢٠١٠ .
- ٥ حكمت ، محمد علي ، وآخرون ، " كتاب الرسم والنحت لمعاهد المعلمين " ،
وزارة التربية ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ٦ حمادي ، عاد محمود ، " انماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية
وعلاقتها بسمات تكيفهم الشخصي " ، جامعة ديالى ، كلية المعلمين ، مجلة الفتح
، العدد الثاني ، ١٩٩٨ .
- ٧ حمادي ، عاد محمود ، " الاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية
واساليب التعلم - دراسة مقارنة " ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية ، مجلة
الفتح ، العدد الحادي والاربعون ، ٢٠٠٩ .
- ٨ الخولي ، وليم ، " الموسوعة المختصرة في علم النفس العقلي " ، دار المعارف
للنشر والتوزيع ، مصر ، ١٩٧٦ .
- ٩ الربيعي ، زينب جاسم ، " بناء مقياس لاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة
المرحلة الثانوية " ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ،
جامعة ديالى ، العراق ، ٢٠٠٥ .
- ١٠ زكريا ، ابراهيم ، " فلسفة الفن في الفكر المعاصر " ، دار النهضة العربية
، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ١١ الطائي ، منى خضر عباس ، " الاستجابة الجمالية وعلاقتها بسمات شخصية
المتلقي " ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل
، العراق ، ٢٠١١ .
- ١٢ الغامدي ، احمد عبد الرحمن ، " التربية الفنية ، مفهومها ، اهدافها ، مناهجها ،
وطرق تدريسها " ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، ١٩٩٧ .
- ١٣ الفضلي ، سعدية محسن عايد ، " ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني
لدى المتلقي " ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة ام القرى ، السعودية
، ٢٠١٠ .
- ١٤ فيركسون ، جورج " التحليل الأحصائي في التربية وعلم النفس " ، ترجمة هناء
العكيلي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ١٥ المليجي ، علي ، " تعبيرات الاطفال البصرية " ، حورس للطباعة ، ط٢ ، القاهرة
، ٢٠٠٠ .
- ١٦ هيك ، وليم ، " فن الرسم عند قدماء المصريين " ، ترجمة مختار السويفي ، الدار
المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧ .
- ١٧ - Noguci, Kaoru "The Relationship Between Visual Illusion
and Aesthetic Preference an Attempt to Unify
Experimental Phenomenology and Empirical Aesthetics" ,
Journal : Axiomathes , Vol(13) 2003 (المكتبة الافتراضية العلمية)
(العراقية).

ملحق (١)

جدول (٢)

اداة تحديد النمط في رسوم طلبة المرحلة الثانوية

ت	فقرات الاداة	تظهر في جميعها	تظهر في اغلبها	متساوية من حيث العدد	تظهر في بعضها	لا تظهر في جميعها
١	الاشكال الادمية مرسومة بنسب موضوعية					
٢	الاشكال الاخرى (غير الادمية) مرسومة بنسب موضوعية					
٣	الاشكال الادمية ملونة بموضوعية					
٤	الاشكال الاخرى (غير الادمية) ملونة بموضوعية					
٥	الاشكال الادمية المرسومة خالية من التحريف (التشوهات)					
٦	الاشكال الاخرى خالية من التحريف (التشوهات)					
٧	الاشكال الادمية مرسومة بثلاث ابعاد (مجسمة)					
٨	الاشكال الاخرى مرسومة بثلاث ابعاد (مجسمة)					
٩	اظهار المنظور (القرب والبعد) في الاشكال الادمية بموضوعية					
١٠	اظهار المنظور في الاشكال الاخرى بموضوعية					
١١	اظهار الظل والنور في الاشكال الاخرى					
١٢	اظهار الظل والنور في الاشكال الادمية					
١٣	اظهار التفاصيل الاساسية في الاشكال الادمية					
١٤	اظهار التفاصيل في الاشكال الاخرى					

					١٥	اظهار الحركة في الاشكال الادمية المرسومة
					١٦	اظهار الحركة في الاشكال الاخرى
					١٧	الاشكال الادمية المرسومة ذات علاقة وثيقة بالموضوع
					١٨	الاشكال الاخرى ذات علاقة وثيقة بالموضوع

ملحق رقم (٢)

جدول (٣)

قائمة باسماء الخبراء والمتخصصين الذي عرضت عليهم اداة تحديد النمط في رسوم
طلبة المرحلة الثانوية

ت	الاسم	اللقب العلمي	تخصص
١	د. عاد محمود حمادي	استاذ	تربية تشكيلية
٢	د. عارف وحيد ابراهيم	استاذ	تربية فنية
٣	د. شوقي مصطفى علي	استاذ مساعد	فنون تشكيلية ارسام
٤	د. ميادة عبد الرحمن فليح	مدرس	تربية فنية
٥	د. معن جاسم محمد	مدرس	تربية فنية